

# تفسير القرطبي {سورة البقرة} {86} {37} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهم اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون - 00:00:00

في الدنيا والآخرة. ويسألونك عن يتامي قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح. ولو شاء ان الله عزيز حكيم. حسبك الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب - 00:00:44

وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة. والصلوة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن بهداه - 00:01:19

اما بعد فان الله تعالى يبين للمسلمين احكاما يحتاجونها وجاءت بعد ان احتاجوا الى بيانها وذلك مداعاة لحفظها وفهمها هنا يبين جل وعلا في قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر - 00:01:38

اي عن حكمهما وما لا ينبغي ان يكون التعامل معهما وسبق بالامس ان قلنا ان الخمر هي ام الخبائث لان مناط التكليف هو العقل فاذا شرب العاقل المسكر زال عقله - 00:02:01

فاصبح كل يعني المعاشي يرتكبها ولذلك نهى الله عن الخمر وقال فاجتنبوه وبين انه هو والميسر والقمار وكل الامور التي تغري الصدور وتضيع الاموال انها تكون سبب للبغضاء والكراهية التي تعوق الامم - 00:02:22

وتمنعها من الازدهار لذلك هذا الدين دين يعني يدعو الى العزة في الدنيا والى النجاة الاخرى هذا كتاب جاء لنعيش في الدنيا اعزاء ولنجو يوم القيمة من عذاب الله لكن بشرط - 00:02:52

ان نفهم هذا الكتاب ونعمل به لذلك يسألونك هذا كله تعاليم وبيان وتوجيه لكى الامة تنهض بنفسها لكي تبتعد عن المعاشي لان اغلب مشكلة تقع في الارض سببها المعاشي - 00:03:15

اي مشكلة الان تقع سبب هالمعصية ظهر الفساد في البر والبحر يوم احد قالوا يا نبي الله نحن نعبد الله وهؤلاء يعبدون الاصنام كيف يغلبونا قال قل هو من عندي - 00:03:34

كل مشكلة وراها معصية عمر كان اذا راح يشيع الجيش يقول انا لا اخاف عليكم من العدو اخاف عليكم من ايش من المعاشي اتقوا الله من عصي الله فيك فاتق الله فيه. انصر اخاك ظالما او مظلوما. ولا يجرمنكم ثناء قوم - 00:03:53

على ان لا تعدلوا. اعدلوا هو اي العدل اقرب للتقوى والسماءات والارض قامت على العدالة على العدل لذلك الظلم لا يستمر ابدا ما يمكن يستمر الظل لكن ليستمر العدل والاستقامة - 00:04:19

اذا يسألك يا نبي عن حكم الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وفي بعض القراءات كثير يعني اثتمهم كبير ضياع المال ضياع العقل ايقاع البغضاء والفحشاء معصية الله وفيهم منافع - 00:04:41

لكن هذه المنافع لا ينظر اليها وقلنا هل تحريم الخمر يسمى نسخ او يسمى رفع للبراءة الاصلية قولان للعلماء قول قال لا يسمى نسخ لان النسخ رفع الحكم ايش الثابت - 00:05:04

وما ثبت ان الخمر حلال. ثبت ان فيه سكر ورزق حسن. ثبت ان فيها اثم وفيها منفعة. ثبت انا لا نقرب الصلوات ونحن السكارى كل

او صاف تذمها اذا كانت على المرأة الاصلية - 00:05:22

لا قول لكن قوله منافع للناس وقوله لا تقربوا الصلاة وانت سكرى يفهم من دليل الخطاب انك اذا كنت لا لا يأتي الصلاة وانت لك انيس  
ان تشربها فيكون هذا نسخ ولا هو رفع للبراءة الاصلية على خلاف - 00:05:41

بين العلماء في ذلك وعلى كل حال جاءت اية المائدة فاجتنبوا ان ما يريد الشيطان ان يوقع عملكم العداوة والبغضاء بالخمر والميسر  
ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انت منتهون - 00:06:00

يعني انتهوا لذلك فهم عمر وقال انتهينا انتهينا واشرنا بالامس على ان العلماء قولان قول ان حد الخمر ثمانون جلدا القول الثاني انه  
اربعون نحو من اربعين ولكن الخمار اخلاق - 00:06:17

ومن شربها في الدنيا لا يشربها يوم القيمة. والفرق بين خمر الدنيا وخمر الاخرة ان خمر الدنيا نجسة وتسبب الصداع وزوال العقل  
خمر الاخرة طاهرة وسقاهم ربهم لا يصدعون عنها ولا - 00:06:43

يعني يفهم من دليل خطاب انهم في الدنيا يصدعون وينزفون. وبعدين شقاهم ربهم سرايا طهورا. مفهوم المخالفه ان هذا اللي في  
الدنيا غير طهور وقال انها رجس والركس هو العذر - 00:07:02

ربنا كريم كل ما يضرنا يبيّن لنا وينهانا عنه لكن ينبغي ان نستعمل عقولنا ينبغي ان نفكرونعلم قيمة هذا الدين. ونصرف فيه  
الوقت لنفهمه ونظهر للناس جماله في حياتنا - 00:07:20

اكبر ما نحتاج اليه هو القدوة الحسنة الامة في جوع في القدوة تحتاج الى قدوة قدوة في الصدق قدوة في الايثار قدوة في  
الاستقامة قدوة في التنازل قدوة في التواضع - 00:07:39

قدوة في العلم قدوة في الورع تحتاج الى قدوة نحتاج الى نماذج يبيّن للناس القدوة ولذلك الذي ينفع الناس هو القدوة وذلك نبيينا  
صلى الله عليه وسلم يقول ماذ؟ لقد كان لكم في رسول الله - 00:07:57

اسوة لانه لا يكفي حاشاه من ذلك ولا يظلم ويتواضع ويؤثر ويصبر ويستر فهو صلوات الله وسلامه عليه مجمع الفضيلة اشجع الناس  
اكرم الناس اغنى الناس احلى من الناس اعقل الناس - 00:08:16

اجمل الناس ابعد الناس نظر يوم الحديبية عمر قال كيف نرضى الدنيا كان يقول الحمد لله اللي الله ما ما ما اوقعني في مهلكة يوم  
الحديبية. يقول له ابو بكر انه رسول الله - 00:08:43

يقول له يا عمر انتبه انه رسول الله بعدين سماه ذلك قال فتح فتحمو بينما نصلحوا الحديبية لذلك نحن في حاجة الى القدوة قدوة في  
الاخلاق قدوة في الاداب قدوة في العقل - 00:09:06

قدوة في التضحية قدوة في الابداع اين الابداع عندنا الان الإبداع تحتاج الى شراء العقول نحتاج الى انقاد اهل الارض لان اهل  
الارض اذا نحن استقمنا على الدين هم يتربكون الكفر - 00:09:24

لان نحن عندنا كنز وانا قفل علي هذا الدين كنز لم لا نفيف للناس جمال هذا الدين كل خير يدعوا له كل شر ينهى عنه اصول  
اصول الخير موجودة في هذا الكتاب - 00:09:44

لذلك يسألونك يسألونك هنا يقول ويسألونك كما لا ينفقو من اموالهم شوف قال قل العفو قل العفو او قل العفو كلهم  
قراءة سبعية صحيحة يعني هذا هذا اعجاز - 00:10:05

لان العفو الزائد على الحاجة الضرورية يعني اتفق من مالك الزائد على حاجتك الضرورية ان اردت المباح ادفع الزكاة  
يدفع الزكاة لا يلام لكن ان في المال حقا ايش - 00:10:29

والزكاة ينبغي للمسلم ان ينفق من ماله. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا يبيع فيه ونخل الان نحن في الدنيا ونشغل المال  
والولد والاعمال تشغلنا واليوم وبكرة وبعد بكرة حتى الواحد يذهب الى القبر - 00:10:56

فاما وضع في القبر شاهد الحقيقة اذا شاهد الحقيقة وقال انا ما فيه رجوع الان ليتنبي اصلي ما في صلاة. ليتنبي اقول لا الله الا الله  
خلاص فلذلك ينبغي للعقلاء - 00:11:23

ان يتداركوا الامر قبل ان يفوت الاوان نحن الان في الدنيا الحسنة بعشر امثالها الى سبعماة ضعف الى اضعاف كثيرة. ومن تاب تاب

الله عليه لكن مساكين اهل القبور ما لا حصل لهم - 00:11:39

شاهدوا الحقيقة وكفت ايديهم عن العمل اهل القبور الان شاهدوا الحقائق كل واحد مفتوح له نافذة الى عمله يتمنى الواحد منهم

يرجع لي يقول لا الله الا الله انت الان يمكن تقول لا الله الا الله - 00:11:56

يتمنى يرجع ليتصدق ولو بقرف يتمني يرجع ليصلي ولو ركعتين اما نحن الان الحقيقة فرصة ان الواحد يتدارك الامر ولا يضيع عليه

اذا يسألوك يا نبى ما لا ينفقون من اموالهم قل العفو اي ما زاد - 00:12:15

على الحاجة الضرورية العفو هو الزائد حتى عفوا زادوا بعدين خذ العفو وامر بالعرف العفو السهل الانسان ينفق من ماله ما يزيد قال

عندى درهم قال اتفقه على نفسك قال عندي اخر قال اتفقه على زوجك. قال عندي ثالث. قال اتفقه على ولدك. قال رابع. قال افعل به

ما شئت - 00:12:34

اذا النفقة اول شيء على النفس والولد والزوجة والاقرباء لان النفقة على الاقرباء صدقة ايش الانسان اذا كان يرى الناس محتاجين

ويرى ناس ضعاف ينفق عليهم ولذلك من اصعب الامور توطيد النفس على العوظ - 00:13:00

الانسان يوطد نفسه على انه اذا اتفقش فهو يخلفه ما نقص مال من صدقة لكن اين الذي يكون قلبه شجاع على هذا وينفق ويريد

العوض من الله. ويريد يوم القيمة لان - 00:13:25

المال لا ينقصه الصدقة لكن ينقصه الربا ما لا يفعل ويحرق يمحق الله الربا ولذلك لا يوجد ذنب بعد الكفر اعظم من الربا قال

العلماء كل ذنب عليه عقوبة الا الربا - 00:13:43

عقوبة مؤجلة يوم القيمة ذلك الذي يرابي مثل الذي يحسو السم الذي يتعامل بالربا مثل الذي يشرب السم او يضع في يعني يحقن

السم لجسمه لان الله يقول يمحق ويقول فاذروا بحرب - 00:14:03

يقول ذروا ما بقي من الربا ويقول ومن اصدق من الله قيلا تجمع الایات تساوي دمار لذلك ينبغي لنا ان نبتعد عن الربا وعن النجس

وعن الغرر وعن بيوع الاجال وبيوع العين - 00:14:28

وعن كل آباء الملامسة والمنابلة وعن النجس ما اكثر النجس وهو ان يزيد الشخص في السلعة لا ليشتريها وانما الناس في الشاه

وهو لا يريد هذا لا يجوز والغش لا يجوز - 00:14:46

والربح يجوز انت ما هو لازم تقول السلعة اشتريتها بهذا هذا ما لي ابيعه بهذا تبقى اشتري اشتري ما تبقى اشتري روح لا تقل انا

اشترت بالكذب وتحلف على الكذب ما هو لازم. ولك ان تربح تربح اضعاف مضاعفة - 00:15:04

الربح يجوز. لكن الماء يجوز النجس. الماء يجوز في الغرض الان تعارفت الناس ان الذي يبيع يريد ان ان يبيع سيارة او عربة ويدهب

للسوق يذهب ويخرج عليها ولا يذكر - 00:15:24

للمحرج ما في السيارة من العيب هذا غش ينبغي ان يأخذ قائما ويقول هذه السيارة فيها كذا وفيها كذا وفيها كذا واصابها كذا. الذي

يريد يشتري الذي لا يريد ان يشتري لا يشتري - 00:15:40

اما كيف نتعارف على انا نبيع بالغش ذلك الذي يأخذ سيارة ويدهب ويخرج عليها وفيها عيوب ولا يذكرها هذا غشاش لا يجوز هذا

شرع صاحب الذي اصابها السماء المطر ووضع الحب الناشف فوق وترك الحب المبلل تحت - 00:15:54

الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم وضع يديه وطلعه. قال له ماذا؟ قال صابته السماء. قال هلا جعلته فوق من غش

فليس مني. او من غشنا اذا ينبغي لنا ان ننتعود على الصدق - 00:16:16

فاما اردت السلعة وبينت ما فيها من العيب الثمن يبارك فيه الثمن ينمو ولو قليل انت تطهر لكن اذا اخذت السلعة وغشيت فيها هذا

المال اصبح نجس ينجس وينجس لك البيت - 00:16:32

ويensus البركة منك ومن اولادك ومن مالك لذلك خطورة المعاصي انها تسبب الشؤم المعصية تسبب قساوة القلب قساوة القلب تقلل

الخوف من الله عدم الخوف من الله يجعل الانسان يكفل عن يصلى ان يستغفر يقرأ القرآن ان يذكر الله - 00:16:52

اذا هذه المعاصي تجر للمعاصي لذلك ينبغي الحقيقة ان نجتهد وان نعلم ان الله تعالى اكرمنا اعطانا اكرام عجيب ومن من اعظم النعم  
هذا الكتاب لا توجد نعمة اكبر من هذا الكتاب الذي بين ايدينا. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:17:15

تنزيل من حكيم الحمد نور يبين لنا كل ما نحتاج اليه يحذرنا من كل ما يضرنا ولذلك يسألونك يبين لنا ما يضرنا ويبين لنا ما ينفعنا اذا قل لهم - 00:17:37

ينفقون الزائد على الحاجة الضرورية اما ما تحتاجه لا ينبغي للانسان ان يوثر الاخرين على نفسه اذا كان لا يصبر اذا كنت اذا اعطيت ما لك لا تصبر لا تعطي ما لك - 00:17:56

امسک لك من مالك ایش ما يكفيك وولدك ولا ان ترك ورثتك اغنياء خير ایش من ان تتركهم عالة ولك من مالك الثالث فقط عند الموت والثالث كثير اما اللي اكثر منه لا تتصرف فيه. واذا كان - 00:18:13

ورثتك يحتاجون فالاولى ان لا توصي ترك لهم المال اذا كانوا اغنياء لو تأخذ بعض مالك وتقدمه لنفسك هذا اولى كذلك مثل هذا البيان يبين الله لكم الايات - 00:18:34

الادلة والبراهين والحجج لعلمكم تتفكرون في ان هذا الدين صحيح وان النبي مرسلا من عند الله وانه جاء لانقاذكم فتشكريوه وتحمدوه وتعلموا به وتجتبوا نواهيه لان النواهي الاقدام عليها هو الذي يوبق الناس - 00:18:52

في الدنيا والآخرة يعني تسعدون في الدنيا وتسعدون في الآخرة بتفكيركم في ذلك فان الانسان اذا سار على الصфи الدنيا حتما في الآخرة ينجح واذا سار في الدنيا على الخطأ في الآخرة يرسب - 00:19:13

ولذلك الدنيا مطية الاخرة ما فيها الا الا النتائج. والدنيا فيها عمل من غير حساب. والاخرة فيها حساب ولا عمل ولذلك الواحد لا يغتر بغيره وبدعين يروح بدون زاد - 00:19:34

فالزاد هو الاعمال الصالحة تتزود وتزودوا تقوى هذا احسن الزاد هو التقوى لا يظلم. الانسان لا يكذب. الانسان لا يزني. الانسان لا يقع والديه. الانسان لا يأذى جيرانه - 00:19:52

الانسان لا يأذى اهله في البيت ما اكثر الظلم في البيوت ولذلك جاءت تلك حدود الله سبع مرات في القرآن كلها عن قضايا البيت لما يقع فيه الزوجة استوصوا بالنساء خير - 00:20:13

لا يكرمهن الا كريم. لا يهينهن خياركم خياركم لاهليكم من واحد يؤذى اهله ويؤذى بيته ويكون جحيم لهم ما يجوز اهل المروءات كل من حولهم يكرمونهم فكيف باهله ووالاده - 00:20:28

ويسائلونك عن اليتامي هذه الايات كل اية تأخذ بالاخرى كانها مثل مثل السلسلة كل اية مرتبطة بالاخرى هنا اول تكلم عن الخمر والميسر لانه طريق من طرق جلب المال وبعدين تكلم عن الشهر الحرام القتال فيه لانه يؤتى بالمال فيه - 00:20:50

ثم تكلم عن اليتامي لانهم الناس تتسلق عليهم وقبل الاسلام كانت الشريعة شريعة الغاب القوي يأكلش الضعيف واحيانا على بكر اخينا اذا ما نجد الا اخانا ان غوت غويت وان ترشد - 00:21:17

ما في هنا قال ويسألونك عن اليتامي عن حكم اليتامي اصلاح لهم خير وان تختلطونهم فاخوانكم. يقال لما نزلت الايات في التحذير من اموال الايتام كل واحد عنده يتيم عزل لو مالو - 00:21:39

لانه قال لا تقرروا مال اليتيم الا ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فخافوا من هذه الايات وعزلوا اموال الايتام على حدة فعند ذلك اصبح اليتيم له - 00:22:02

مطبخ طبخ لحاله وله اكل لحاله واصبح بعض ماله قد يفسد فاصبح هذا في احراج اليتيم وفي احراج لهم فقالوا لو ماذا نفعل مع الايتام قال ويسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير - 00:22:20

هل خير هنا ا فعلت تفضيل؟ او لاصلاح لهم؟ فيه خير وغالبا اغناهم خير وشر عن فاعلين هل اصلاح لهم افضل من عدمه او الاصلاح لهم هو خير في ذاته وان تختلطونهم - 00:22:37

بان يجعلوا قدركم وقدرهم واحد وتشرب من لبنة ويشرب من لبنة فهم اخوانكم في الدين واقعة في جواب الشرط واخوانكم خبر

لمبتدأ محفوظ فهم اخوانكم جديرين والله يعلم المفسد من المصلح - 00:22:57

هذا التهديد واضح وتخويف لأن الله لا تخفي عليه خافية. فالذي يخالط اليتيم ليصلاح ماله. وليوقيه وليساعده لا يخفى على الله من الذي يساعده لينمي ماله بما له كما قال ولا تأكلها اسرافا - 00:23:21

وبدارا ان يكبروا الله لا تخفي عليه خافية ولذلك قال في حق بر الوالدين لما قال وقل لهم قولا كريما واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة الى ان قال ربكم اعلم - 00:23:41

بما في نفوسكم ولذا هذه الآيات تأتي مذيلة وناظعة لمكامن ما يكون في النفس حتى الانسان يخلص من الله هذه معاني عجيبة في هذا الكتاب والله يعلم المفسد من المصلح - 00:24:00

قال والله يعلم المفسد من المصلح وقال هناك ربكم اعلم بما في نفوسكم وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه اذا هذا تتبع لمكامن النفس لجعلها صافية - 00:24:17

يجعلها بعيدة من الاقدار للحسد واقذار الحقد واقذار النظر للاخوان بالدنياء والتعالي عليهم لا ينجو لا ينجي الا الصدق لذلك الله هنا قال والله يعلم المفسد من المصلح اذا اباح الله تعالى مخالطة اليتام لكن للصلاح لهم - 00:24:41

ولذلك قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا اختلف العلماء فليأكل بالمعرفة فجمهور العلماء قال يأخذ الاجرة المثل والطبرى قال يستلف. الاكل بالمعرفة ان تفترض من مال اليتيم. فإذا وجدت مالا رد له ما له - 00:25:07

هذا اختيار بن جرير يقول فليأكل بالمعرفة ايش فليفترض من ما له فإذا وجد مالا يرد لليتيم ما له. هذا هو الاكل بالمعرفة ولو شاء الله لعنكم اي ل الواقعكم في العنت - 00:25:29

والعن特 هو المشقة والحرج ولكنه رحمة لكم مخالطة ايتامكم لكي لا يقع بينكم من الحرجة ما به يتضررون وتتضررون ولكن مع ذلك لا يخفى على الله تعالى من هو صادق ومن هو كاذب - 00:25:47

ان الله عزيز في حكمه حكيم في تشريعه فبادروا بامتثال اوامرها واجتناب نواهيه ولذلك الآية الأخرى التي فيها اليتيم تكون عند الرجل فيرغلب في مالها ولا يرغلب في ذاتها فقال لا - 00:26:08

اما ان تعطيها حقها او تتركها نتناول ثلاثة ورباع فان خفتم الا تعدوا بعدين قال اذا نكحتها لازم تعطيها مهرها كامل فاذا رقصتها اتركتها وخذ غيرها يكون عنده اليتيم فيرغلب في جمالها - 00:26:38

ومالها ولا يعطيها حقها له او يرغلب في مالها ولا يرغلب في جمالها. اما ان تعطيها حقها او تتركها ولذلك قال وترغبون ان تنحونا انوى ما دخلت عليه في تأويل مصدر - 00:26:57

صالح لان يكون وترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن او ترغبون عن نكاحهن لدمامتهن وقلة مالهن وهذا من اعجاز القرآن يأتي المصدر مؤول بالاثنين لذلك هذا الدين دين عجيب ونحن في حاجة الى فهمه والعمل به - 00:27:13

والتنوع بآدابه ونحن علينا حق وامانة اننا ننقذ الكرة الارضية. لابد للمسلمين ان ينقذوا الكفار لان كثيرا من الكفار اذا لم نبلغهم الدين على حقيقته يوم القيمة يلبيون ويقولون يا رب ان هؤلاء لم يظهروا لنا الدين على حقيقته - 00:27:33

فنحن نفرنا من الدين لانهم هم كانوا لا يتمثلون الدين اذا ينبغي لكل واحد منا ان يتمثل الدين وان يكون قدوة حسنة واذا تمثلا الدين الله يؤمن لنا امررين يصلح لنا ماذا - 00:27:56

دنيانا وآخرانا وانشاء اعظم من تصلح للعبد دنياه وآخراه فقد ضمن لمن تمسك بهذا الدين واستقام عليه ان تصلح له دنياه وآخراه لا يمكن الانسان ان يقوى ايمانه الا بالمحابدة - 00:28:14

والذين جاهدوا فينا لنهدئه الانسان اذا كابد الطاعات يعلو ايمانه فيوقفه الله فيكون منتجا لدینه ولامته. لابد لا يمكن يأتي الانتاج الا بالمحابدة والذين جاهدوا فينا يجاهد البصر يجاهد السمع - 00:28:33

يجاهد اللسان يجاهد القلب اذا جاهد هذه الموارد العلم وامثلها لشكر الله الله يوفقه ويجعله مرتفعا فتكون المنفعة منه محققة فإذا دعس استجيب له واذا عاده شخص دمره ربه من عادي لي ولها - 00:28:54

لكن هذا لا يمكن ان يكون الا بالمثابرة والذين جاهدوا فينا نرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول والقادر على ذلك. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:29:16](#) - [السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:29:35](#)